

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ
٣ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ٤ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
قُعُودٌ ٦ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ٧ وَمَا نَقَمُوا
مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ٨ الَّذِي لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٩ إِنَّ الَّذِينَ

قصة نحن بحاجتها اليوم

خطب الجمعة

2017-09-08

عمان

مسجد الناصر صلاح الدين

يا ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عني كل فقير، وعز كل ذليل، وقوة كل ضعيف، ومفرج كل ملهوف، فكيف نفتقر في غناك؟! وكيف نضل في هداك؟! وكيف نذل في عزك؟! وكيف نُضام في سلطانك؟! وكيف نخشى غيرك والأمر كله إليك؟!

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسلته رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، ليخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات، فجزاه الله عنا خير ما جرى نبياً عن أمته.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أزواج سيدنا محمد وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

قصة نحن بحاجتها اليوم (قصة أصحاب الأخدود):

سُورَةُ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ
٣ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ٤ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
قُعُودٌ ٦ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ٧ وَمَا نَقَمُوا
مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ٨ الَّذِي لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٩ إِنَّ الَّذِينَ

سورة البروج تروي قصة أصحاب الأخدود

فيا أيها الإخوة الكرام؛ في كتاب الله سورة تحكي قصة؛ أما السورة فهي سورة البروج وأما القصة فهي قصة أصحاب الأخدود، سورة البروج أيها الإخوة في الجزء الثلاثين من كتاب الله تعالى تحكي قصة نحن بحاجتها اليوم هي قصة أصحاب الأخدود؛ جماعة من المؤمنين الموحدين قبل الإسلام ابتلوا بفتنة طاغية باغية تحكمت فيهم، هذه الفتنة الطاغية الباغية أرادت تبيهم عن عقيدتهم وأن تردهم عن دينهم فأبوا، وتمسكوا بعقيدتهم ولم يلبثوا ولم يستحيبوا، فما كان من هذه الفتنة الباغية الطاغية إلا أن حفرت لهم شقاً في الأرض عظيماً وأوقدت فيه ناراً عظيمة، ثم وضعتهم وأحرقتهم وهم أحياء على مرأى من الجموع ليشهدوا عذابهم وينظروا مصيرهم، وهم يتلذذون برؤيتهم وهم يحترقون؛ هذا ما كان، سورة البروج تروي هذه القصة، تبدأ السورة بقسم بلفت النظر، يشد الانتباه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (1)

(سورة البروج)

هذه السماء العظيمة بما فيها من أبراج وبروج هائلة، ونجوم بالملايين ونجوم بأحجام فلكية تبعد عنا ملايين السنوات الضوئية، هذه السماء التي بناها الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءِ بَنِيهَا أَبْنِيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (47)

(سورة الذاريات)

يقسم الله بها في مفتح سورة البروج (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْيَوْمِ الْوَعْدِ (2)

خالق هذه السماء بهذه العظمة وهذا الهول اللامتناهي هو -جلّ جلاله- من سيجمع الناس ليوم لا يخلف الله فيه الميعاد (وَالْيَوْمِ الْوَعْدِ).

كمال الخلق يدل على كمال التصرف:

كمال الخلق يدل على كمال التصرف، هل يُعقل أن يخلق الله -عزّ وجلّ- سماء بهذه العظمة ثم لا يحاسب عباده، فيذهب المجرم بإجرامه، ويذهب المظلوم بظلمه، هل تصدقون هذا؟! يُعقل أن تُخلق سماء بهذه العظمة ثم لا يكون يوم موعود أعظم من عظمة هذه السماء بما فيها؟! هذا من المستحيل (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْوَعْدِ).



لا يدّ من يوم آخر تُسوّى فيه الحسابات ولا بدّ من إيمان يقيني به وإلا أصبحت الحياة حبيماً لا يُطاق، كيف والمسلم يرى بعينه كل يوم ظالماً يتحكم بمظلوم، وقوياً يتحكم بضعيف، ثم تذهب الأمور سدى -حاشا لله وكلا-، (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْوَعْدِ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَسَآهِدٍ وَمَشْهُودٍ (3)

هذا اليوم سوف تشهده الخلائق كلها؛ إنبيها وجنّها كل الخلائق حتى الحيوانات سوف تشهده، هذا يوم مشهود فيه أحداث عظيمة سوف تُشهد، فيه نار، فيه جنة، فيه حساب، فيه صراط لا يدّ منه، ولا يدّ أن تؤمن به إيماناً يقينياً، ما جواب القسم؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ (4)

بمثل عظمة السماء، وعظمة اليوم الموعود كانت عظمة هذا المشهد، ثم أُعقل أن هؤلاء الذين قتلوا في الأخدود، وشُق لهم هذا الشق العظيم وأُحرقوا فيه، أُعقل أن خالق السماء وجامع الناس ليوم موعود لا يعلم بذلك؟! حاشاه -جلّ جلاله-، (قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ) ما حصل ذلك إلا بعلم الله، وما حصل إلا بحكمة أرادها الله، ولن يمر دون عقاب (قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ) هذا جواب القسم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لِأَنْتَارِ دَابِ لَوْقُودِ (5)

أوقدوا لهم ناراً عظيمة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6)

وجلسوا يتلذذون بمناظرهم وهم يحترقونهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7)

ينظرون إلى ما يفعلون بهم، وكيف يسومونهم سوء العذاب، الموطن الشاهد في السورة بل الآية المفصلة -إن صح التعبير-.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8)



العزیز هو الذي لا يُنال جانبه

لم يكن لهؤلاء من جرم، ولم يكن لهؤلاء من خطيئة، ولم يكن لهؤلاء من شيء يستحقون عليه العقاب إلا أنهم أعلنوا إيمانهم بالله تعالى؛ العزیز الذي لا يُنال جانبه؛ الحميد الذي تحمده كل الخلائق رغماً عن أنوف هؤلاء الذين يصلون المؤمنين سوء العذاب، (وَمَا تَقْضُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) هذه هي جريمتهم، وتلك هي خطيئتهم أنهم أعلنوا إسلامهم وأرادوا أن يتمسكوا بدينهم، ولم يدهم عن دينهم إلا سياط الجلادين اللاذعة ولا سبائك الذهب اللامعة، لا إغراء صدهم عن دينهم، ولا عذاب أليم صدهم عن دينهم، ففضّلوا حريق الدنيا على حريق الآخرة (وَمَا تَقْضُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ).

وهذا الإله العظيم الذي له ملك السماوات والأرض، لا تتوهم أن هؤلاء يملكون ولو أنهم شفوا شفوا في الأرض وأحرقوا فيه المؤمنين، لا تتصور أن لهم المُلك أبداً، هم في ملك الله، وفي قبضته، ويعلمه، وبقدرته، وبحكمته، وبقوته، وبجبروته - جل جلاله -.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَّذِي لَهُ مُلْكٌ لِّسَّمُوتٍ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (9)



الله يملك السماوات بما فيها والأرض بما فيها

كلنا يملك، أنت تملك بيتك لكن هل ملكك عليه ملك تام؟ لا، هل تملكه خلقاً، هل أنت بئيتة؟ لا، هل تملكه مصيراً، هل مصيره إلى الأبد بيدك؟ لا، إما أن تفارقه أو يفارقك، فملكك ناقص، ثم إن ملكك ما ملكك، حين يملك أكبر ثروات في الأرض يا الذي ملكه؟ ذرة من مجرة، لم يملك شيئاً، لكن الله يملك السماوات بما فيها والأرض بما فيها، هو المالك - جل جلاله - هو الملك (لَّذِي لَهُ مُلْكٌ لِّسَّمُوتٍ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) هو مطلع - جل جلاله - - جل جلاله - ينظر إلى أصحاب الأخدود وهم يُحرّقون، وينظر إلى الطغاة وهم يتلذذون بمرأى تعذيبهم، المشهد في علمه، ألا بطنك ذلك (وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)؟! ألا يخفف من غليانك؟! ألا يجعلك في ارتياح لأنك تعيش في كون يشهد الله على كل ما فيه؟! (وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ لَّخَرِيقٍ (10)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَاللَّعْنَةُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قُتِلْتُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكٰفِرِينَ (191)

(سورة البقرة)

لذلك أيها الإخوة أقول: (وَاللَّعْنَةُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ)، هؤلاء المؤمنون الموحدون أصحاب الأعدود لو أنهم قُتِلوا عن دينهم، وأعلنوا استسلامهم لهذه الفتنة الطاغية، وخرجوا من دينهم، ومن إيمانهم، ومن توحيدهم، ومن وقوفهم مع الحق، لو أنهم فعلوا ذلك ألم يكن ذلك أعظم فتنة عليهم من حريق النار، وحريق الأعدود؟ بلى، لِمَ؟ لأن فتنتهم في دينهم ستعرضهم لنار جهنم يخلدون فيها، لكن ثباتهم على الحق عرضهم لدقائق يحترقون فيها ثم تكون لهم جنات الخلد، فأيهما أعظم؟ (وَاللَّعْنَةُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ).

الفروقات بين حريق الدنيا وحريق الآخرة:



حريق الدنيا وحريق الآخرة

أيها الإخوة الكرام (وما تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ* الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ* إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ كَفَرُوا بِمَا عَصَوْا وَاللَّهُ يَفْتَحُ اللَّهُ نَافِذَةً رَحْمَتِهِ ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنُوا فَعَلِمُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ لَّخَرِيقٍ) جهنم فيها عذاب وعذابها متنوع نفسي وجسدي وما إلى ذلك، لكن الله عطف عليها وقال: (وَلَهُمْ عَذَابٌ لَّخَرِيقٍ) تأكيداً وممانلة لما فعلوا بالمؤمنين في الدنيا، ولكن أي حريق من حريق؟! حريق الدنيا بنار يوقدها الخلق، لكن حريق الآخرة بنار يوقدها الخالق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَاٰزِلًا فِي لِقَاؤِهِمْ (6)

(سورة الهمزة)

حريق الدنيا لحظات وتنتهي على ما فيه من بلاء، لكنها لحظات وتنتهي، وحريق الآخرة أبداً لا يعلمها إلا الله، أي حريق من حريق؟! حريق الدنيا وهنا أعظم شيء معه رضا الله عن المؤمنين، حريق لكن معه رضا: رضا الله عليه المؤمنين، لكن حريق الآخرة معه غضب الله، فأى حريق يختارون؟ اختاروا حريق الدنيا، أيها الإخوة الكرام؛ (فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ لَّخَرِيقٍ) وفي المقابل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ لَهُمْ جَنٰتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا اَنْهٰرٌ ذٰلِكَ لِقَاؤُهُمْ اَلْكٰفِرِيْنَ (11)

الكبير يصف الفوز بأنه كبير، الكبير -جلّ جلاله- يقول لك: **(ذَلِكَ لِقَاُ الْعُزْرِ الْكَبِيرِ)** أما ما فعلوه في الدنيا هؤلاء الطغاة والقساة ليس فوزاً، يظنون أنهم انتصروا وأمامهم نار لا يعلم آياها إلا الله، أظنون أنهم انتصروا وبعدها نار معها غضب وسخط من الله، أي نصر هذا؟! الفوز الكبير هو فوز الجنان، والخسران المبين هو خسارة الجنان، **(ذَلِكَ لِقَاُ الْعُزْرِ الْكَبِيرِ)**.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (12)

هذا التعقيب النهائي على السورة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ (13)

وفي كل لحظة من لحظات الحياة بيدئ الله ويعيد، هذا غير بداية الخلق وإعادة النشأة، هي سنة الحياة **(يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ)**، وما ذاك المشهد **(فَتِلْكَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ)** إلا نقطة في بحر، لكن بعده يعيد الله الخير، ويعيد الفرحة، ويعيد الأمن والأمان لهؤلاء، ويعيد الخسران والبطلان على الطرف الآخر الذي طغى وبغى ونسى المُبتدئ والمُنْتَهى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَهُوَ الْعَافُ لِقَاُ الْعُزْرِ لَوُدُودٌ (14) ذُو الْعَرْشِ لَمَجِيدٌ (15) فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ (16)



الفعل بيده جلّ جلاله

الفعل بيده -جلّ جلاله- فإياك أن تتوهم أن هؤلاء الذين قتلوا أصحاب الأودود قد فعلوا شيئاً بخلاف ما يريد الله، لكنها حكمته تارة ينصر المؤمنين، وتارة يُستضعفون بذنوبهم، ويقوي أعداءهم ثم يقويهم، وكلها في فلك الحياة تدور وفي حكمة الله، لكن العاقبة للمتقين **(فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ)**.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (17) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (18)

وإذا شككت أو توهمت أنهم نجوا من عذاب الله، فتذكر من كان قبلهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (19) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (20)

ختم السورة قد يُتوهم لوهلة أولى أنه بعيد قليلاً عن مضمونها لكنه في الحقيقة في صلبها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بَلْ هُوَ فُزَاءٌ مَجِيدٌ (21) فِي لُوحٍ مَّحْفُوظٍ (22)

إذا أردت خيراً يقيناً فافتح كتاب الله، إذا رأيت المسلمين في بورما وفي غيرها من بقاع الأرض يتعرضون للأذى فافتح كتاب الله، إذا وجدت الحق وأهله قد استضعفوا (بَلْ هُوَ فُزَاءٌ مَجِيدٌ* فِي لُوحٍ مَّحْفُوظٍ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا يَأْتِيهِ لُطْفٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ (42) تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (42)

(سورة فصلت)

افتح كتاب الله يحكي لك القصة من مبدئها إلى منتهاها، يحكي لك القصة كاملة، أما عمرك كله فلن يسمح لك أن تعلم القصة كاملة لأنه مشهد ولكن الرحلة أطول من هذا المشهد؛ سنوات تعيشها، لكن الرحلة كاملة تجدها في كتاب الله، لكن الحقيقة المطلقة تجدها في القرآن المجيد المحفوظ من كل تغيير وتبديل، أما كلام البشر فكثير وكثير بآتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه.

الخاتمة:

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا، وسيخطى غيرنا إلينا فلنتخذ حذرنا، الكيِّس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى، واستغفروا الله.

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

أيها الإخوة الكرام يقول -صلى الله عليه وسلم-:

{ مثلُ المؤمنين في تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مِثْلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضُوٌّ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى }
(أخرجه البخاري ومسلم واللفظ له عن النعمان بن بشير)

{ الْمُؤْمِنِينَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا }



الأقلية المسلمة في ميانمار تعاني من انتهاكات خطيرة

أبها الإخوة الكرام؛ ميانمار أو بورما دولة تقع بجانب الصين والهند، نسبة المسلمين فيها حسب الإحصائيات- و دائماً الإحصائيات تكون تقريبية- 10% من نسبة السكان الذين يزيدون على 50 مليون نسمة، دخل الإسلام لها بواسطة التجار العرب، مجموعة تجار عرب ذهبوا إلى بورما عاشوا فيها، ويقال: إن سفينتهم تحطمت عندها ونزلوا فيها فعلموا الناس الإسلام، ونشروا فيها الإسلام، احتلها بعد ذلك الملك البوذي بودوفاي عام 1784م، ثم احتلتها بريطانيا، وأخيراً نالت استقلالها في عام 1948م بشرط أن تُعطى الأقليات حقوقها بعد عشر سنوات، إلا أن الواقع يشير إلى أن الأقلية المسلمة في هذه البلاد تعاني من انتهاكات خطيرة جسيمة لا حصر لها من قتل وتعذيب وتشريد وحرق ونفي إلى غير ذلك واعتصاب للنساء، وكل ذلك موثق بشهادات من يسمون أنفسهم حقوق الإنسان أو يسمون أنفسهم الأمم المتحدة هذا من طرفهم، ويبدو أن الإحصائيات أكبر من ذلك بكثير.

أبها الإخوة الكرام، المأساة كبيرة، و قصة أصحاب الأخدود مشابهة تماماً لما يحصل، المسلم أبها الإخوة الكرام من شأنه أن يتعاطف مع إخوانه في كل مكان، وأن يكون كاليد الواحدة معهم، وإن لم يصل إليهم بجسده فقد يصل إليهم بروحه، ليس من شأن المسلم أن ينشغل ساعات وساعات بمباراة كرة القدم وإخوانه يدّخون، ليس من شأن المسلم أن يقيم حفلات بالملايين المملئة وإخوانه يتعرضون لأبشع أنواع الاضطهاد والتعذيب، ليس من شأن المسلم ألا يدعو في صلاته وبعد صلاته وفي قيام ليله لإخوانه، ليظهر على الأقل أقل واجب منه في تعاطفه معهم، لا بدّ أبها الإخوة أن نصحو من غفلتنا، أن نتوب إلى ربنا، أن نتضرع إليه، أن ندعوه، أن نقف مع إخواننا ولو بروحنا وقلبنا لعل الله -عزّ وجلّ- يطلع على حالتنا، فيرضى عنا فيرفع عنا ما نزل بنا.

الدعاء:

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يُقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت، فلك الحمد على ما قضيت، ولك الشكر على ما أنعمت وأوليت، نستغفرك ونتوب إليك، نؤمن بك ونتوكل عليك، اللهم هب لنا عملاً صالحاً يقربنا إليك، يا واصل المنقطعين صلنا برحمتك إليك، اللهم بفضلك عَمَّنَا وَاكفنا اللهم شر ما أهمنا و أغمنا، وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسنة توفنا، نلّفاك وأنت راضٍ عنا، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين وأنت أرحم الراحمين، وارزقنا اللهم حسن الخاتمة، واجعل أسعد أيامنا يوم نلّفاك وأنت راضٍ عنا، أنت حسينا عليك اتكالنا، اللهم بفضلك ورحمتك أعلى كلمة الحق و الدين، وانصر الإسلام وأعزّ المسلمين.

اللهم فرّج عن إخواننا المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها، اللهم فرّج عن إخواننا المستضعفين في بورما، وفي الشام، وفي العراق، وفي فلسطين، وفي مصر، وفي اليمن وفي كل مكان يذكر فيه اسمك يا الله، اللهم ارفع الغمة عن هذه الأمة، اللهم هبّ لهذه الأمة أمر رشيد يُعزّز فيه أهل طاعتك، ويُهدى فيه أهل معصيتك، ويؤمر فيه بالمعروف، ويُنهى فيه عن المنكر، اللهم بفضلك ورحمتك فرّج عن إخواننا ما أهمهم، وما أغمهم، وأطعم جائعهم، واكسّ عريانهم، وارحم مصابهم وأوي غريبهم، واجعل لنا في ذلك سهماً وعملاً متقبلاً يا أرحم الراحمين، اجعل اللهم هذا البلد آمناً، سخياً، رخيماً، مطمئناً وسائراً بلاد المسلمين، وأدم عليه الأمن والأمان يا أرحم الراحمين، وفق اللهم ملك البلاد لما فيه خير البلاد والعباد، أقم الصلاة و قوموا إلى صلاتكم يرحكم الله.